الانزياح الاستعاري وجمالياته في سورة الأعراف

الدكتور مهدي شاهرخ
أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة مازندران الإيرانية (الكاتب المسؤول)
m.shahrokh@umz.ac.ir

الدكتور بهروز قربان زادة
أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها بجامعة مازندران الإيرانية
b.ghorbanzadeh@umz.ac.ir

جاسم محمد جابر غالب النجار
ماجستير الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مازندران الإيرانية

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم سورة الأعراف، الانزياح التصويري، الانزياح التشبيهي، الانزياح الاستعاري، الانزياح المجازي، الانزياح الكنائي.

كيفية اقتباس البحث

شاهرخ ، مهدي، بهروز قربان زادة ، جاسم محمد جابر غالب النجار، الانزياح الاستعاري وجمالياته في سورة الأعراف، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Metaphorical displacement and its aesthetics in Surat Al-A'raf

Dr. Mehdi Shahrokh
Associate Professor of Arabic Language and Literature at the University of Mazandaran, Iran (responsible author)

Dr. Behrouz Ghorbanzadeh
Associate Professor of Arabic Language and Literature at the University of Mazandaran, Iran

Jassim Mohammad Jaber Ghalib Al-Najjar
Master in Arabic literature at the University of Mazandaran, Iran.

Keywords : The Holy Qur'an, Surat Al-A'raf, figurative displacement, simile shift, metaphorical shift, metaphorical shift, metaphorical shift.

How To Cite This Article
Shahrokh, Mehdi, Behrouz Ghorbanzadeh, Jassim Mohammad Jaber Ghalib Al-Najjar, Metaphorical displacement and its aesthetics in Surat Al-A'raf, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The Holy Qur'an, in every aspect of it, is evidence of a miracle, and displacement must be a part of this miracle, as the pictorial displacement in the Holy Qur'an contributed to drawing an impressive image in the mind of the recipient that prompted him to interact with the Qur'anic discourse, which made each verse a graphic image that is unique to it in terms of Elements of beauty, because the Holy Qur'an employed the image for religious, awareness-raising, and human purposes, so that it blended the beauty of the image with the desired goal of bringing the meaning closer and conveying the idea by bringing the abstract idea down to a tangible reality that the mind imagines and contemplates in

order to have the strongest influence on souls. This research aims, based on the analytical descriptive approach, to study the metaphorical figurative displacement and its types in Surat Al-A'raf. The results of the research indicate that the metaphorical figurative displacement in all its manifestations is a prominent phenomenon in the Holy Qur'an. You will rarely find a verse devoid of types of displacement, because one of the most important goals of this displacement in the Holy Qur'an is to confirm the meaning and establish it in the mind, as the effect of displacement on the soul is not hidden, as well as to draw the attention of the recipient. To an important issue by linking this issue to one of its sources, as the function of displacement appears in psychological photography, which achieves the goal in revealing the impulses of the soul and embodying it. graphic.

المُلَخَّص

القرآن الكريم في كلّ جانب من جوانبه يعدّ دليلاً على الإعجاز ولابدّ أن يكون للانزياح جزء من هذا الإعجاز إذ قد ساهم الانزياح التصويري في القرآن الكريم في رسم صورة مؤثرة في ذهن المتلقي تدفعه إلى التفاعل مع الخطاب القرآني والذي جعل لكلّ آية صورة بيانية تنفرد بها من حيث عناصر الجمال لأنّ القرآن الكريم وظّف الصورة لمقاصد دينية وتوعوية وإنسانية بحيث مزج جمال الصورة مع الهدف المنشود في تقريب المعنى وإيصال الفكرة من خلال إنزال الفكرة المجردة إلى واقع ملموس يتخيّله العقل ويتأمل فيه ليكون أقوى تأثير في النفوس. يهدف هذا البحث معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي أن يدرس الانزياح التصويري الاستعاري وأنواعه في سورة الأعراف. تشير نتائج البحث إلى أنّ الانزياح التصويري الاستعاري بجميع تجلياته يعدّ ظاهرة بارزة في القرآن الكريم فقلّما تجد آية تخلو من أنواع الانزياح لأنّ من أهم غايات هذا الانزياح في القرآن الكريم تأكيد المعنى وتقريره في الذهن حيث لا يخفى ما للانزياح من تأثير في النفس وكذلك لفت انتباه المتلقي إلى قضية مهمة من خلال ربط هذه القضية بأحد مصاديقها كما تظهر وظيفة الانزياح في التصوير النفسي الذي يحقق الغاية في كشف نوازع النفس وتجسيمها وقد حققت هذه الغايات مقاصد جمالية وتوجيهية وجاء اندماج هذه الغايات للتعبير عن المقاصد ليشكّل خطاباً انفرد به القرآن الكريم وأصبح وجهاً من وجوه الإعجاز البياني.

المقدمة:

يعدّ الانزياح أحد الأساليب التعبيرية غير المباشرة في اللغة يعمد إليه الكاتب أو المتكلم لتشكيل المعنى تشكيلاً تصويرياً ذهنياً وكذلك خلق معاني أو دلالات تعبيرية لا تحقق إلا من خلال الانزياح وبهذا يتميّز هذا الأسلوب عن التعبير المباشر أو بلوغ المعاني الوظيفية للغة المباشرة والانزياح التصويري أسلوب يؤدي المعنى في صورة جمالية بلاغية مؤثرة في السامع مشحونة بالدلالات الانزياحية التي تحول الكلام من الأسلوب المباشر إلى أسلوب التعبير الفني الجمالي ومن هنا تأتي الحاجة إلى التعبير الأدبي أو الإبداعي لأنه أعمق تأثيراً في السامع وأبلغ في تأدية المعنى. هذا وقد ساهم الانزياح التصويري لاسيما من نوعه الاستعاري في القرآن الكريم في رسم صورة مؤثرة في ذهن المتلقي تدفعه إلى التفاعل مع الخطاب القرآني والذي جعل لكل آية صورة بيانية تنفرد بها من حيث عناصر الجمال وقد وظف القرآن الكريم الصورة لمقاصد دينية وتوعوية وإنسانية بحيث مزج جمال الصورة مع الهدف المنشود في تقريب المعنى وإيصال الفكرة من خلال إنزال الفكرة المجردة إلى واقع ملموس يتخيله العقل ويتأمل فيه ليكون أقوى تأثير في النفوس.

تكمن أهمية البحث هذا في الكشف عن الدلالات الانزياحية الاستعارية القرآنية لاسيما في سورة الأعراف والتي تنفرد بالتصوير الفني المعبّر عن الهدف القرآني في الهداية والتوجيه وتأتي ضرورة الانزياح أنّه أسلوب يؤدي المعنى في صورة جمالية بلاغية مؤثرة في السامع مشحونة بالدلالات الانزياحية الأدبية التي تحول الكلام من الأسلوب المباشر إلى أسلوب التعبير الفني الجمالي وهنا تتجلى ضرورة الانزياح التصويري في القرآن الكريم في التعبير الأدبي أو الإبداعي بما يحقق التأثير الوجداني.

ومن ثمار هذا البحث يتيح للدراسين التعرف على الأساليب البلاغية ودلالاتها العميقة من خلال دراسة الانزياح التصويري الاستعاري الذي يخلق صورة مؤثرة في ذهن المتلقي تساعده على فهم المراد من الآية في الاستجابة لصوت العقل. ومن مستجدات هذا البحث أثبت أنّ الاساليب الانزياحية في الآيات القرآنية تعبر عن الجو الدلالي والتصويري داخل هذه الآيات وهنا يمكن القول أنّ لكل سورة خصوصيتها في التعبير عن المعنى المراد وكذلك في التوصيف الانزياحي وتشكيل الصور الانزياحية.

يهدف البحث معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على الدراسات المكتبية إلى دراسة الانزياح الاستعاري في سورة الأعراف وإبراز جمالياته ودلالاته من خلال استقصاء وتحليل الآيات القرآنية ومعرفة مواطن الجمال التصويري فيها، بغية تحديد أبرز مظاهر الانزياح في هذه

السورة والتي منحت الآيات الفرادة والتميز الذي عرف به الأسلوب القرآني. وللوصول إلى هذا الهدف، البحث أمام الأسئلة التالية:

١-ما معالم وأهم مظاهر الانزياح التي حفل بها الخطاب القرآني وتشكيلاته الجمالية في سورة الأعراف؟

٢- ما دلالات الانزياح التصويري في سورة الأعراف؟

٣ – ما هو المستوى الفني داخل نصّ سورة الأعراف؟

١-٢- الدراسات السابقة:

ليس هناك دراسة بحثت الانزياح التصويري الاستعاري في سورة الأعراف وهذا ما يقوم به هذا البحث إن شاء الله، ولكن هناك بعض الدراسات قام بدرس الانزياح في شعر الشعراء أو في غيرها من الآيات القرآنية ومن أهمها:

أولاً: دراسات الانزياح في شعر الشعراء:

١- رسالة "الانزياح التصويري في شعر سعاد الصباح السياسي"، (٢٠٢٢)، علي محسن الشبلاوي، لحصول على درجة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مازندران. قام الباحث بدراسة الانزياح التصويري في شعر سعاد الصباح السياسي وبيان أبرز جمالياته ودلالاته من خلال استقصاء وتحليل نماذجها الشعرية بما يكشف عن مواطن الجمال التصويري فيها كما سعى إلى تحديد أبرز مظاهر الانزياح التي ميزت شعرها من سواها ومنحته الفرادة والتميز من بين سائر الشعراء المعاصرين، وتوصل إلى أنّ الشاعرة استخدمت مختلف أنواع الانزياح في شعرها السياسي ذلك بفعل تأثيرها البلاغي ووقعه النفسي في وعي المتلقي وكان من أبرز أنواعه الانزياح التصويري ضمن محاور الرمز والتناص والاستعارة والتشبيه.

٢- مقال "الانزياح الاستعاري واتساع الدلالة في شعر حسين زيدان" (٢٠٢٢)، سماح بوعمامة، المنشور في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد١٤، العدد١، حيث درس الانزياح الاستعاري في شعر هذا الشاعر بغية الكشف عن جمالياته في شعر حسين زيدان وتوصل البحث إلى أنّ أسلوب الانزياح من السمات الفارقة في ديوان الشاعر يستخدمه الشاعر بغية شدّ انتباه القارئ وجذبه إلى عالمه الخاص.

ثانياً: دراسة الانزياح في السور القرآنية وهي أهم من الأولى ومن أهمها:

٣- رسالة "جمالية الانزياح في القرآن الكريم "(٢٠١١)، عبد القادر ابن زيان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كليه الآداب واللغات، جامعة أبي بكر، بلقاي- تلمسان. تناول البحث تحديد التجليات الجمالية لأساليب الانزياح في القرآن الكريم واستثمار

الدراسات الحديثة في قراءة معاني القرآن الكريم، توصل الباحث إلى أنّ القرآن الكريم منح فضاءً جديداً من التعامل بين النص القرآني والمتلقي، وأعطاه الحرية ما يجد بها لذة الاكتشاف إن على مستوى اللغة أو الأسلوب أو تصوير المشاهد.

٤- رسالة "الانزياح في سورة النمل دراسة أسلوبية"، (٢٠٠٧)، هدية داهية جيلي، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغويات، جامعة منتوري – قسنطينة؛ تناول البحث ظاهرة الانزياح عند العرب والغرب القدماء والمحدثين ومحاولة رصد الانزياحات الواردة في سورة النمل المتعلقة بالجانب الصوتي، والصرفي، والتركيبي والدلالي. توصل البحث أنّ هناك ملامح وصلات لظاهرة الانزياح في الدرس البلاغي العربي القديم، ولكنّها لم ترد هذا المصطلح أيّ الانزياح وإنما وجدت في ثنايا مصطلحات عديدة أثبت الباحث في الدراسة التطبيقية لهذا البحث أنّ الانزياح يحدث في كلّ مستويات اللغة الحية الصوتية الدالية بالإضافة إلى الجانب التداولي وتعتبر الفاصلة القرآنية من أهم المظاهر الصوتية التي يحدث فيها الانزياح لغاية رعايتها، بالإضافة إلى ظاهرة الزيادة والحذف والادغام وكلها تشكل سمة جمالية وتؤثر في الدلالة.

٥- رسالة "أسلوبية الانزياح في النص القرآني"، (٢٠٠٢)، أحمد غالب النوري الخرشة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في النقد والبلاغة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته. تناول الباحث ظاهرة الانزياح في النص القرآني تناولاً أسلوبياً، واقفاً على أكثر أنماط الانزياح حضوراً في التراكيب القرآنية، ومبرزاً الدور الدلالي والبلاغي له، وتوصل البحث إلى أنّ النص القرآني إسلوب متفرد في نظم تركيبه، إذ ليس فيه لفظاً ينزاح عن موقعه أو دلالته إلا لغرض بلاغي يخدم المعنى ويثري الدلالة بحسب السياق الذي ورد فيه فالألفاظ القرآنية تأخذ مكانها اللائق.

وكما قلنا سابقاً لم يدرس أي بحث الانزياح التصويري في سورة الأعراف ونظراً لأهمية مثل هذه الدراسة في فهم معاني هذه السورة وصورها البيانية والأدبية ولخلو الساحة الأدبية من مثل هذه الدراسة، سيقوم هذا البحث بدراسته إن شاء الله

الانزياح لغةً واصطلاحاً:

والانزياح لغةً من إزاحة الشيء زيحاً وزُلُوحاً وزيوُحاً وزيحاناً وزاح الشيء زوحاً وإزاحة: أزاحه عن موضعه ونحاه وانزاح ذهب وتباعد وأزاحته وإزاحة غيره (ابن‌منظور، ٢٠٠٢، مادة زيح) زاحَ يزيحُ وزيوحاً وزُيِوحاً وزَيَحَاناً: بَعُدَ، وَذهَبَ، كـ أنزاحَ وأزَحتُه (الأندلسي، ٢٠٠٨: مادة زاح) وفي معجم المعاني الجامع معنى زاح: فعل ثلاثي لازم متعدٍ بحرف، زاح، يزوح مصدر زوح زواح أزاح عن المكان تنحى وتباعد (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٨: مادة زاح)

تحديد المصطلح المناسب لكلّ علم مفتاح من أهم مفاتيح العلم (أيّ علم) الذي يرتبط بالمفهوم فعندما نستعمل مصطلح لمفهوم معين «يجب البحث عن المصطلح الذي يناسب المفهوم وينبغي في المصطلح المستعمل شرطان:الأول: تمثيل كلّ مفهوم أو شيء بمصطلح مستقلوالآخر: عدم تمثيل المفهوم أو الشيء الواحد بأكثر من مصطلح واحدولكن المشكلة أنّ هذين الشرطين لا يتحقّقان في كثير من المصطلحات فثمة مصطلح واحد للدلالة على أشياء عدّة، وثمة أكثر من مصطلح للدلالة على شيء واحد» (القاسمي، ١٩٨٥: ٦٨) ومن خلال ذلك فالمصطلح المقيد لمفهوم هو الأفضل استعمالاً لأنّه يبعد التوهم والخطأ والتخبّط في تعدّد المصطلحات «ويرجع تعدّد المصطلح لظاهرة الانزياح في الوطن العربي إلى تعدّد واضعي المصطلح واختلاف ثقافاتهم، ثمّ انقطاع ما بينهم بحيث السابق منهم اللاحق، ولعل شيئا من إيثار العناد أن يكون من وراء هذا التعدد والاختلاف» (ويس، ٢٠٠٥: ٣) «ومفهوم الانزياح مفهوم تجاذبته وتعلقت دائرته مصطلحات وأوصاف كثيرة ومن البديهي أن تتفاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً ولعّل كثرتها تلفت النظر حقاً حتى تجاوزت الأربعين مصطلحاً فلئن كان لهذه الكثرة من دلالة، فإنّما هي تشير إلى مدى أهمية ما تحمله من مفهوم وإلى تأصله في الدراسات الغربية قبل العربية ولكن من المؤكد من حيث الدلالة أنّ هذه المصطلحات ليست في مستوى واحد من دلالة على المفهوم، فبعض منها يسيء إلى لغة النقد إذن فليس جديراً أن يكون مصطلحاً نقدياً وهكذا فليس غريباً أن يستبعد الباحث الإخلال، والاختلال، والشناعة، والخلل، والخطأ، والانحناء، والعصيان، والفضيحة، والجنون، والإطاحة وربما غيرها أيضاً والحق أنّ بعض هذه الكلمات فضلاً عن افتقارها اللباقة، ليس لها المترجمات العربية أو كتابات الباحثين العرب حظاً من السيرورة والذيوع كبير» (المصدر نفسه: ٣٣) ومن خلال البُعد السلبي الذي يعكسه مصطلح الانحراف فقد عمد بعض الباحثين للبحث عن أسماء أخرى تصف ظاهرة الخروج عن المألوف وانتهاك حدود الاستعمال التي اصطلح عليها فقد وصفت مثل هذه الظاهرة بالانزياح (المسدي، ١٩٧٧: ٥٤) قد يعتمد هذا البحث مصطلح الانزياح في الدراسات النقدية الحديثة للأسباب التالية:

أولاً: (أنزاح) فعل مضارع مطاوع ينطوي على فعل وراء آخر وراءه جعل الشاعر أو الكاتب ينزاح والانزياح مصدر للفعل المضارع إنزاح، أي ذهب وتباعد وجاء على معنى نزح الشيء نزحاً نزوحاً، ونزحت الدار فهي تنزاح نزوحاً إذا بعُدت وبلد نازح، وقد نزح بفلانٍ إذا بعُد عن دياره غيبة بعيدة (ابن‌منظور، ١٩٩٧: مادة نزح) ولا يختلف معجم آلوسيط ولا قاموس المحيط ولا تاج العروس عن لسان العرب في تأكيده على دلالة البعد عند التعرض لفعل نزح الذي هو من عائلة الانزياحكما أكدنا عليه في درسنا المصطلح لغة.

ثانياً: إنّ الانزياح يمتاز أنّ دلالاته إذا يرد في الكتب الأسلوبية منحصر تقريباً في معنى فني وهذا يعني أنّه مصطلح لا يحمل لُبساً من أيّ نوع كان ثمّ هو لا يحمل ما يحمله الانحراف من بُعد أخلاقي سيء يجعل المرء غير مطمئن عليه (ويس، ٢٠٠٥: ٥٧)

ثالثاً: يعدّ ترجمة دقيقة وموفقة للمصطلح الفرنسي "Ecart" وهي كلمة فرنسية غير موجودة في الانجليزية وإذا ذهبنا إلى القاموس الموسوعي لاروس في مادة "Ecart" سنجد دقة أكبر في توضيح المصطلح إذ إنّ الانزياح هو حركة عدول عن الطريق أو الخطأ الميسر وإحداث الانزياح يضع مسافة الحاصل اختلاف، هذا لغوياً، أما أدبياً فالانزياح بالنسبة لقاموس لاروس هو فعل الكلام الذي يبتعد عن القاعدة "acte de la parole qui s'ecarte de norme " وقد تبنى نعيم الباقي مصطلح الانزياح إذ يقول: «ومن المعروف أنّ النقد العربي القديم استعمل مصطلح العدول، وقد رغبنا عنه لأنه لا يحمل ما يحمل الانزياح من فضاء دلالي أبعد وأوسع، إلا إذا ضمناه دلالته، وحملناه ما يحتمل وما لا يحتمل» (الباقي، ١٩٩٧: ٩١)

ويمكن القول إنّ الانزياح مصطلح حديث شاع في معظم الدراسات الأسلوبية الحديثة التي اهتمت بظاهرة الانزياح في النص الأدبي. «الانزياح من المصطلحات النقدية الحديثة التي شغلت مساحة واسعة من الدراسات النقدية لكنّه مفهوم قديم ترجع أصوله إلى أرسطو ومن تلاه من اللغويين والنقاد» (ويس، ٢٠٠٥: ٨١) الانزياح في الاصطلاح «استعمال المبدع اللغة – مفردات وتراكيب وصور – استعمالاً يخرج بها عمّا هو معتاد ومألوف بحيث يحقّق المبدع ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوه وجذب» (المصدر نفسه: ٧) «إذن اللغة الفنية فهي من نتاج الفرد المبدع، وهي لذلك فردية تصدر عن عبقرية البليغ وتتحدى النمط الاصطلاحي» (راضي، ٢٠٠٣: ٩٠) أو الانزياح «هو خروج التعبير عن السائد والمألوف عليه قياساً في الاستعمال رؤيةً ولغةً وصياغةً وتركيباً» (الباقي،١٩٩٧: ٩٢) قول موريس أبو ناصر في تعريف الانزياح هو «أنّ الانزياح هو ابتعاد عن الكلام المألوف والمستعمل فقولنا "سال ماء الوادي" قول مألوف أما قولنا "سال الوادي" ابتعاد عن المألوف وخروج عن المستعمل» (أبو ناصر، ١٩٩٠: ٨٥)

تحليل الانزياح الاستعاري في سورة الأعراف:

الاستعارة لغةً من الفعل أعار يعير، أعرْ، أعارة فهو معير، والمفعول مُعار أعار صديقه كتاباً/أعار كتاباً إلى صديقه، أعطاه إياه على أن يعيده إليه فالاستعارة مأخوذة من العارية أي نقل الصفة التي من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه والعارية والعارة: ما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه والمعاورة ولتعاور شبه المداواة

والتداول يكون بين اثنين وتعور واستعار: طلب العارية، واستعاره الشيء واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه (ابن منظور، ٢٠٠٣: مادة أعار) كما جاء في القاموس المحيط «عَارِيَّةُ وعَارِيَةُ وعَارَةُ: ما تَدَاوَلُوهُ بَيْنَهُم ج: عَوَارِيُّ، مُشَدَّدَةً ومُخَفَّفَةً. تَعَوَّرَ واسْتَعَارَ: طَلَبَها . اسْتَعارَهُ منه: طَلَب إعارَتَهُ أعارَهُ الشيءَ، وأعارَهُ منه، وعاوَرَهُ إياه . اعْتَوَرُوا الشيءَ وتَعَوَّرُوهُ وتَعاوَرُوهُ: تَدَاوَلُوهُ" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٨: ماده عور)

هذا لغة. أما إصطلاحاً فبدأ تعريف الاستعارة بعد هؤلاء يأخذ طابعاً واضحاً يختلف عما سبق، قال الرماني: «الاستعارة تعليق العبارة على ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة» (الرماني، ١٩٣٩: ١) عرّف أبو هلال العسكري الاستعارة قائلاً: «إنّها، نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض» (العسكري، ١٩٧١: ٢٦٨) وفي هذا التعريف إضافة إلى ما سبق وهي قوله: «والفرق، أي إنّه اشترط في الاستعارة أن يكون وراءها هدف وإلا فاستعمال اللفظ بمعناه الأصلي أولى» (مطلوب، ١٩٨٣: ١٤) كما يقول ابن رشيق القيرواني «الاستعارة هي أن يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موقع آخر» (القيرواني، ١٩٨١: ٢٦٨) هذا وقد نقل ابن رشيق تعريفات القاضي الجرجاني وابن وكيع وابن جني والرماني السابقة (ابن فارس،١٩٩٧: ٢٤) وقد عرّفها القاضي الجرجاني بقوله: «الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار له للمستعار منه وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين أحدهما إعراض عن الآخر» (الجرجاني،١٩٢٢: ٤١) وهذا التعريف يختلف عن التعريفات السابقة فهو أكثر وضوحاً وأعمق دلالة، وهو يوضح العلاقة بين المستعار له والمستعار منه وهي المشابهة، وملاكها تقريب الشبه وائتلاف ألفاظ صورتها معمعانيها حتى لا توجد منافرة بينهما (مطلوب، ١٩٨٣: ٣٩)

ولمّا جاء عبد القاهر نظر إلى الاستعارة نظرة دقيقة فيها تحديد وعمق، قال: والاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء وتظهره وتجي إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه (الجرجاني، ١٩٩٢: ٥٢) وهذا التعريف يؤكد «أنّها مجاز لغوي وأنّها ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل، كالأصل في الاستعارة وهي شبيهة بالفرع له أو صورة مقتضبة من صوره» (المصدر نفسه)

وعرفها الرازي تعريفاً لا يختلف عن تعريف عبد القاهر وقال: «والاستعارة ذكر الشيء بإسم غيره وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه: وقال: والاستعارة عبارة عن جعل الشيء للشيء لأجل المبالغة في التشبيه» (الرازي، ٢٠٠٤: ١٣٣) وأخذ السكاكي ما قاله عبد القاهر والرازي وعرّف الاستعارة بقوله: وفي الاصطلاح «أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الأخر

مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك المشبه ما يخصّ المشبه به» (السكاكي،١٩٨٧: ٣٦٩) وهذا من أدقّ التعريفات لأنّه حصر الاستعارة التصريحية والاستعارة بالكناية أو المكنية في تعريفه (مطلوب، ١٩٨٣: ١٣٦) وقال ابن الأثير: «الاستعارة أن تريد تشبيه الشي بالشيء فتدع الإفصاح بالتشبيه وإظهاره وتجي على اسم المشبه به وتجريه عليه» (ابن الاثير،١٩٥٦: ٨٢) وقال: «وحدّ الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول لأنّه احترز فيه هذا الاحتراز اختصّ بالاستعارة وكان حداً لها دون التشبيه»(المصدر نفسه: ٣٦٤)

ويسمى المشبه به، سواء كان هو المذكور أو المتروك، مستعاراً منه، واسمه مستعاراً والمشبه به، مستعاراً له والذي قرع سمعك، من أنّ الاستعارة تعتمد إدخال المستعار له في جنس المستعار منه، هو السرّ في امتناع دخول الاستعارة في الأعلام، اللّهم إلا إذا تضمنت نوع وصفية لسبب خارج، تضمن اسم حاتم الجود، ومادر البخل، وما جرى مجراها (السكاكي، ١٩٨٧: ٣٧) «ومن خصائص الاستعارة التي تذكر بها وهي عنوان مناقبها، أنّها تعطيك الكثير من المعاني باليسير حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة وتجني من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر؛ فإنك لترى بها الجماد حياً ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخرس مُبينة، والمعاني الخفية بادية جلية إن مشت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خفايا العقل كأنها قد جُسمت حتى رأتها العيون، وإن شئت لطفت الأوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا الظنون» (عبد التواب، ١٩٩٥: ٦٧)

إذن الاستعارة مجاز لغوي عند أكثر البلاغيين وهي من أوائل فنون التعبير الجميلة في اللغة العربية (مطلوب، ١٩٨٣: ١٣٦) وسر بلاغة الاستعارة من ناحية اللفظ أنّ تركيبها يدلّ على تناسي التشبيه، ويحملك عمداً إلى تخيّل صورة جديدة تنسيك روعتها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور لهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ؛ لأنّه وإن بني على إدعاء أنّ المشبه والمشبه به سواء لا يزال فيه التشبيه منويّاً ملحوظاً بخلاف الاستعارة فالتشبيه فيها منسي مجحود وأمّا بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار ورَوْعَة الخيال، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها، فمجال فسيح للإبداع، وميدان لتسابق المُجيدين من فرسان الكلام. أنظُر إلى قوله عزّ شأنه في وصف النار: ﴿تكَادُ تميز من الغَيظِ كلَّما أُلقي فيها فَوْجٌ سألهم خَزنتها ألم يأتِكم نَذِيرٌ﴾ (الملك/٨) ترتسم أمامك النار في صورة مخلوقٍ ضَخْم مكفهر الوجه عابس يغلي صدره حقداً وغيظاً (الجارم و الأمين، ٢٠١٣: ١٢١)

اذن الاستعارة استعمال لفظ في غير ما وُضع له لعلاقة المشابهة مع ذكر قرينة صارفة عن إيراد المعنى الحقيقي أو بعبارة أخرى الاستعارة تشبيه حُذف جميع أركانه إلا أحد طرفيه كما عرّفناها

سابقاً. وبما أنّ الاستعارة تنقسم حسب الطرف المذكور في الكلام إلى التصريحية والمكنية فنحن ندرسها في جزأين منفصلين وبما أنّ التصريحية أكثر وروداً وانتشاراً فنبدأ بها. فمن أمثلة الانزياح الاستعاري المصرّح به في سورة الأعراف هي:

الانزياح التصويري المصرّح به في سورة الأعراف:

الاستعارة التصريحية وهي «أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وسميت تصريحية لأنّه يصرّح بذكر المشبه به» (السكاكي، ١٩٨٧: ٢٧٣)وعرّفها الحلبي وإن لن يسميها «أن تعتمد نفس التشبيه وهو أن يشترك شيئان في وصف وأحدهما أنقص من الآخر فيعطي الناقص اسم الزائد مبالغة في تحقيق ذلك الوصف» (الحلبي، ٢٠٢٢: ١٣٤) وكما أشار عبد القاهر إلى هذا النوع ولم يسميها «أن تنقله –أي الإسم – عن مسمّاه الأصلي إلى شيء آخر ثابت معلوم فتجريه عليه ونجعله متناولاً له تناول الصفة للموصوف» (الجرجاني، ١٩٩٢: ٤٢) أمّا من المحدثين عن تعريف الاستعارة التصريحية أنّها «ما صرّح فيها بلفظ المشبه به» (الجارم، والأمين، ٢٠١٣: ٨٦) و «ما صرّح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه» (كعاوي،١٩٩٦: ١١) الاستعارة التصريحية هي ما حُذف جميع أركان التشبيه إلا المشبه به ومن أمثلتها في سورة الأعراف هي:

﴿**اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ**﴾ (الأعراف: ٣)

الآية في الأمر بإتباع القرآن الأمر والنهي عن إطاعة المشركين باتباعهم. حدث الانزياح في الآية إذ انزاح لفظ "أولياء" من معناه الأصلي "الناصر، والحليف، والصاحب الصادق المودة" إلى معناه الدلالي وهو "المعبود والإله" لأنّ العبادة أقوى أحوال الموالاة، قال تعالى ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الشورى: ٩) وفي هذه الاستعارة يبرز الانزياح التصويري فقد استبدلت البنيه السطحية للآية بالبنية العميقة إذ حذف المشبه "الناصر أو الحليف" ودلّ عليه أحد لوازمه "دونه" وذكر المشبه به "المعبود أو الإله" فالاستعارة تصريحية، والعلاقة بين المشبه والمشبه به علاقة المشابهة، والقرينة المانعة من ارادة المعنى الأصلي إثبات "المعبود أو الإلة" الحليف والناصر وليس لله (عزّ وجلّ)، وقد فقدت كلمة "أولياء" سماته اللازمة "الحليف، الناصر، الصاحب الصادق المودة"(البنية السطحية) وكسبت بعض سماتها الطارئة "المعبود أو الإله"(البنيه العميقة) وهي سمة عرضية. انزاحت الصورة من البنية السطحية إلى البنية العميقة ليكون المعنى أبلغ في البيان وأقوى في التأثير. وشكّل الانزياح قيمة جمالية باستعمال الأسلوب الدلالي في التذكير الإنسان أنّ الله عزّ وجلّ هو وحده المستحق للعبادة.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2024 Volume:14 Issue : 2
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ٨)

جاءت الاستعارة في وصف طريقة الجزاء في يوم القيامة. انزاح لفظ "الوزن" من معناه الحقيقي "تعيين مقادير الأشياء" إلى معناه الدلالي "تعيين مقادير ما تستحقه الأعمال من الثواب والعقاب" لا إجحاف فيه كتعيين العمل الصالح لله وكونه رياء، ككون الجهاد لإعلاء كلمه الله أو كونه لمجرد الطمع في الغنيمة، فيكون الجزاء على قدر العمل. يتضح الانزياح في هذه الاستعارة التصريحية وذلك باستبدال المعنى الحقيقي بالمعنى المجازي حيث ذكر المشبه "تعيين مقادير ما تستحقه الأعمال من الثواب والعقاب"، حذف المشبه به "تعيين مقادير الأشياء" ودلّ عليه أحد لوازمه "موازينه" والعلاقة بين المشبه والمشبه به علاقة المشابهة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي إثبات "تعيين مقادير ما تستحقه الأعمال" وليس "تعيين مقادير الأشياء"، حيث فقدت "الوزن" بعض سماتها اللازمة وكسبت بعض سماتها الطارئة "تعيين مقادير ما تستحقه الأعمال" وهي سمة عرضية في الوزن. انزاحت الصورة من دلالتها الحقيقية إلى دلالتها المجازية لتقريب المعنى وتأكيده في النفس. وتبدو القيمة الجمالية لانزياح في الانتقال من المعنى المجرد إلى الصورة الحسية.

كما ورد الانزياح في قوله تعالى "ثقلت موازينه" حيث انزاح "ثقل" من معناه الحقيقي "رجحان الميزان بالشيء الموزون" إلى معناه الدلالي "اعتبار الأعمال الصالحة غالبة وافرة" أي "ثقلت موازينه الصالحة"، وإنّما لم يذكر ما ثقلت به الموازين لأنّه معلوم من اعتبار الوزن، لأنّه متعارف الناس أنّهم يزنون الأشياء المرغوب في شرائها المتنافس في ضبط مقاديرها والتي يتعين الناس منه. ويظهر الانزياح في صورة الاستعارة حيث ذكر المشبه "الأعمال الصالحة غالبة وافرة" وحذف المشبه به "رجحان الميزان بالشيء الموزون" ودلّ عليه أحد لوازمه "موازينه" والعلاقة بين المشبّه والمشبه به علاقة المشابهة والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي إثبات "الثقل" للأعمال الصالحة غالبة وافرة وليس لرجحان الميزان بالشيء وفي هذه الاستعارة التصريحية فقدت لفظة "الثقل" بعض سماتها اللازمة وتكسب بعض سماتها الطارئة "الأعمال الصالحة غالبة وافرة" وهي سمة عرضية. وانزاحت الصورة وذلك باستبدال من معنى الحقيقي إلى معنى المجازي لجذب الانتباه وتمثيله في النفس. وتظهر جمالية الانزياح في جعل للأعمال الصالحة وفرة غالبة ثقلاً ورجحان يؤدي إلى الفوز والفلاح في يوم القيامة ولذلك للحثّ والإقبال عليها والتنافس فيها.

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف: ٩)

الآية في وصف حال المكذبين المشركين وما انتهى إليه مصيرهم من الخسران المبين. جاء الانزياح في الاستعارة في قوله تعالى (خَسِرُوا أَنفُسَهُم) بالاستبدال المعنى الحقيقي إلى المعنى

المجازي، فالمراد من "خسروا" في هذه الآية معناه المجازي وهو فقدان نفع ما يرجى منه النفع فمعنى "خسروا أنفسهم" فقدوا فوائدها، فإنّ كلّ أحد يرجو من مواهبه، وهي مجموع نفسه أن تجلب له النفع وتدفع عنه الضرر بالرأي السديد وابتكار العمل المفيد، ونفوس المشركين قد سولت لهم أعمالاً سبب خفة موازين أعمالهم، أي سبب فقدان الأعمال الصالحة، فكانت نفوسهم كرأس مال التاجر الذي رجا زيادة الرزق فأضاعت كلّه، فكذلك هؤلاء خسروا أنفسهم إذ أوقعهم في العذاب المقيم (ابن عاشور، ١٩٩٧: ٣١١١)، ولكنّ النص القرآني انزاح عن المعنى الحقيقي وهو "عدم تحصيل التاجر على ما يستفضله من بيعه" وما يمكن أن يحلّ محّله من ألفاظ حقيقية، معنى ذلك أنّ لفظ "خسروا" لا تحتفظ في السياق بمدلوله الأصلي الذي يصل إليه المتلقي إليه مباشره بمجرد الوقوف على المستوى السطحي وإنّما يكتسب مدلولاً جديداً هو "فقدان نفع ما يرجى منه النفع"، وهكذا فإنّ لفظة "فقدان" حذفت من السياق استعير عنها بـ "خسروا" لدلالة عليها، والعلاقة بين المدلولين التي أتاحت الانزياح من المدلول الحقيقي إلى المدلول المجازي هي علاقة المشابهة فكلّ منهما يؤدي إلى الضياع فـ "خساره التجارة" تؤدي إلى ضياع رأس المال و"فقدان النفس" يؤدّي إلى ضياع نعيم الجنة الخالد، في هذه الاستعارة التصريحية حذف المشبه "عدم تحصيل التاجر على ما يستفضله من بيعه" وذكر المشبه به "فقدان ما يرجى منه النفع" والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هو إثبات الخسارة لنفس وليس لعدم تحصيل التاجر ما يستفضله من بيعه والسؤال المهم هو ما سرّ الانزياح من الحقيقة إلى المجاز وذلك أنّ تشبيه فقدان النفس بخسارة رأس المال لأنّ الصورة الحسية أقوى في التأثير وأبلغ في التعبير أنّ هذا الانزياح ينتج عن عنصر من الجمال وحسن التعبير لأنّ النفس أغلى شيء عند الإنسان فخسارتها تستلزم الندم الشديد والحسرة الدائمة.

﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٣)

وصفت الآية عاقبة إبليس من الذلّ والابتعاد عن رحمة الله، بعد أن أصابه التكبّر والغرور، ويبرز الانزياح في الآية بالانتقال من اللفظ "أهبط" من معناه الحقيقي "النزول من مكان مرتفع" إلى معناه المجازي هو "البُعد عن المنزلة المشرفة" في مقام الملائكة المقرّبين وقد عاقبه على عصيانه بإخراجه من المكان الذي كان فيه فكان مقدّساً فاضلاً فإنّ ذلك كلّه بجعل الهي بإفاضته الأنوار وملازمته الملائكة، شبّه البُعد عن هذا المقام بالنزول من مكان مرتفع، إذ دلّ الانزياح أنّ التكبّر عن أمر الله بالحقيقة سقوط من العزة والشرف إلى الذلّ والمهانة حيث أصبح ملعون ومطرود من رحمة وفي ذاك عبرة في بيان عاقبة التكبر الذي أصاب إبليس لجميع الناس في إتباع إبليس في تكبّره وذلك من خلال التحلّي والتواضع والاستجابة لصوت الحق الذي دعا إليه

الأنبياء. ولكن الخطاب القرآني انزاح عن المعنى الحقيقي وهو النزول ما يحلّ محلّه من ألفاظ حقيقية ومعنى هذا أنّ لفظ "أهبط" لا يحتفظ في السياق بمدلوله الأصلي الذي يصل إليه المتلقي مباشرة في التعرّف على المستوى المثالي وإنّما اكتسب مدلولاً جديداً هو "البُعد عن المنزلة المشرفة" وهكذا فإنّ "البُعد عن المنزلة المشرفة" استعيض عنها بلفظة "أهبط" للدلالة عليها، والعلاقة بين المدلول الحقيقي "النزول من مكان مرتفع" والمدلول المجازي "البُعد عن المنزلة المشرفة" هي علاقة المشابهة التي تظهر الملازمة بين النزول المادي من الأعلى إلى أسفل والسقوط المعنوي من المقام السامي إلى الموضع الداني الحقير، وقد حذف المشبه "النزول من مكان مرتفع" وذكر المشبه به فالاستعارة تصريحية والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هو إثبات الهبوط لبُعد عن المنزلة المشرفة وليس لنزول من مكان مرتفع. وتبدو وظيفة الانزياح من الحقيقة إلى المجاز في الانتقال من المعنى المجرد إلى الصورة الحسية لدلالة على البُعد عن منزلة الملائكة والطرد من المقام السامي بالنزول ليبيّن عاقبة التكبّر والتحذير من آثار السلبية وقد حقّق هذا الانزياح قيمة جمالية في تصوير النزول من مكان مرتفع لأنّه أكثر تأثيراً في النفس وفيه صدمة للمخاطب.

﴿يَا بَنِي آدم قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٦)

يذكر الله عزّ وجلّ في هذه الآية الناس نعمة من نِعَمه وهو اللباس لما فيه من تكريم يدعو إلى الحياء، ورد الانزياح في الاستعارة في قوله تعالى "أنزلنا" حيث انزاح اللفظ من معناه الحقيقي "نزل من علو إلى أسفل" إلى معناه المجازي وهو "إلهام الله تعالى" آدم أن يستر نفسه بورق الجنة منةً عليه وقد تقلها بنوه، وخُوطب الناس بشمول هذه المنة لهم بعنوان يدلّ على أنّه منةٌ منه موروثة، ولذلك سني تسير اللباس لهم إلهامهم إياه إنزالاً، ومعنى هذا أنّ لفظ "أنزل" لا يحتفظ في السياق بمدلوله الأصلي الذي يصل إليه المتلقي مباشرة في التعرّف على المستوى المثالي وإنّما اكتسب مدلولاً جديداً هو "الإلهام" وهكذا فإنّ "النزول من الأعلى إلى الأسفل" استعير عنه بلفظة "إلهام" للدلالة عليها، والعلاقة بين المدلول الحقيقي "النزول الأعلى إلى الأسفل" والمدلول المجازي "الإلهام" هي علاقة المشابهة، لأنّ كلاهما إنزال الإلهام من الله هو نوع من الوحي إنزال من المقام الإلهي إلى بني آدم والنزول من علو إلى أسفل وحذف المشبه "نزل من علو" وذكر المشبه به "الإلهام" في هذه الاستعارة التصريحية القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هو إثبات النزول للإلهام وليس لنزول من علو إلى أسفل. تتجلى الغاية من الانزياح في الانتقال من المستوى الحقيقي إلى المستوى المجازي لأنّه أبلغ بياناً وأشدّ تأثيراً، تبرز جمالية الانزياح في

إبداع صورة تعبّر عن نعمة اللباس بإيجازه. كما يذكر الله تعالى في هذه الآية بنعمة لباس الزينة وهي من خلق الله التي أمرهم أن تظهر عليهم التي توجب الشكر في قوله ﴿يَا بَنِي آدم قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً﴾ وذلك في "ريشاً" تجسيد جمال والنعومة وانزياحها عن معناها المجرد لباس الزينة الزائد على ما يستر العورة ولإثباتها للريش الطائر فاصل الكلام أنزلنا عليكم لباس يواري سوءاتكم وزينه ولكن النظم القرآني آثر الانزياح عن لفظة "الزينة" إلى لفظة "ريش" لعلاقة بين المعنيين وهو أنّ لباس الزينة يظهر جمال الإنسان والريش تتجلّى فيه جمال الطائر فالنمط الدلالي يعبّر عن الغاية من اللباس وهو الزينة والريش وإلباس الزينة من خلق الله وحذف المشبه "زينة" وذكر المشبه به "ريش" في هذه الاستعارة التصريحية القرينة المانعة من ارادة المعنى الحقيقي هو إثبات جمال للريش الطائر وليس للزينه للإلهام. انتقل سبحانه في هذه الآية من ذكر لباس الظاهر الذي يواري سوأت الإنسان فيتقي به أن يظهر منه ما يسوؤه ظهوره، إلى لباس الباطن الذي يواري السوأة الباطنية التي يسوء الإنسان ظهورها وهي رذائل المعاصي من الشرك وغيره، وهذا اللباس هو التقوى الذي أمر الله به (الطباطبائي،١٩٩٧: ٩٨٦) ورد الانزياح في الاستعارة في قوله تعالى (لباس التقوى) حيث انزاح اللفظ من معناه الحقيقي "خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه" إلى معناه المجازي وهو "اللباس" وهو كلّ يصلح للُبس وستر البدن وغيره تشبيه التقوى باللباس لأنّ اللباس يستر الظاهر الذي يواري سوأت الإنسان فيتقي به أن يظهر ما يسؤه ظهوره والتقوى لباس الباطن الذي يواري السوءات الباطنية التي يسوء الإنسان ظهورها وهي رذائل المعاصي من الشرك وغيره (المصدر نفسه) وجمال الباطن الروح في إعجاب الناس بسلوكه وأخلاقه، ومعنى هذا أنّ لفظ "التقوى" لا تحتفظ في السياق بمدلوله الأصلي الذي يصل إليه المتلقي مباشرة في التعرّف على المستوى المثالي وإنّما اكتسب مدلولاً جديداً هو "اللباس" وهكذا فإنّ "التقوى" استعير عنه بلفظة "اللباس" للدلالة عليها، والعلاقة بين المدلول الحقيقي "التقوى" والمدلول المجازي "اللباس" هي علاقة المشابهة، لأنّ كلاهما ستر من الله لباس التقوى ستر من العيوب الباطنية ووقاية من مكائد الشيطان واللباس الحقيقي ستر و وقاية من عيوب الظاهرية وحذف المشبه "التقوى" وذكر المشبه به "اللباس" في هذه الاستعارة التصريحية والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هو إثبات اللباس "للتقوى" وليس "للباس الحقيقي" والغاية من الانزياح في الانتقال من المستوى المثالي إلى المستوى الدلالي لما فيه من جمال التصوير وروعة البيان، تبرز جمالية الانزياح التي تتجلى في إبداع صورة وحسن التعبير.

﴿يَا بَنِي آدم إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأعراف: ٣٥)

الآية في دعوة الناس إلى الايمان بالرسل الذين بيّنوا طريق النجاة وهو التقوى والعمل الصالح الذي يؤدّي إلى السعادة الأبدية، وقد ورد الانزياح في الاستعارة في قوله تعالى "يقصون" باستبدال المعنى الحقيقي بالمعنى المجازي حيث انزاح اللفظ "يقصون" من معناه "إتباع الأثر شيئاً بعد شيء" إلى معناه المجازي "يتلون عليكم آياتي لهدايتكم" وفي هذا المعنى جاء في قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ﴾ (الزمر: ٧١) ولكن الخطاب القرآني انزاح عن المعنى الحقيقي "إتباع الأثر شيئاً بعد شيء" وما يمكن أن يحلّ محلّه من ألفاظ حقيقية، معنى ذلك أنّ لفظ "يقصون عليكم" لا تحتفظ في السياق بمدلوله الأصلي وهو "الذي يصل إليه المتلقي إليه مباشرة" بمجرد الوقوف على المستوى السطحي "إتباع الأثر شيئاً بعد شيء"، وإنّما يكتسب مدلولاً جديداً هو "يتلون" إذ دلّ الانزياح في الآية على الحثّ على ترتيل القرآن بتلاوة منغمة وصوت حسن، وهكذا فإنّ لفظة "يتلون" حذفت من السياق استعير عنها ب "يقصون عليكم" لدلالة عليها، والعلاقة بين المدلولين التي أتاحت الانزياح من المدلول الحقيقي إلى المدلول المجازي هي علاقة المشابهة فكلّ منهما "إتباع الأثر شيئاً بعد شيء" "يتلون"، وفي هذه الاستعارة التصريحية حذف المشبه "إتباع الأثر شيئاً بعد شيء" وذكر المشبه به "يتلون" والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هو إثبات "يقصون عليكم" يتلون وليس "إتباع الأثر شيئاً بعد شيء"،وفي هذا الانزياح من البنية السطحية إلى البنية العميقة تحقّقت الغاية من الخطاب القرآني في تأدية المعنى التي تبدو الدلالة بين المعنى السطحي والمعنى الدلالي في إتباع الرسل من خلال الإيمان المقرون بالعمل. وقد شكّل الانزياح في الاستعارة صورة حسية في غاية الإيجاز ومنتهى الإعجاز بيّنت الطريق إلى الفوز بالجنة والسعادة الأبدية من خلال إتباع الرسل وسير على نهجهم.

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ (الأعراف: ٣٧)

جاءت الآية تخبر أنّه لا أحد أشدّ ظلماً ممّن افترى الكذب على الله، بأن أحلّ ما حرّمه أو حرّم ما أحلّه، أو كذّب بآياته المنزلة على أنبيائه، وقد انزاح اللفظ "نصيبهم" من معناه الحقيقي "الحظ من كلّ شيء" إلى معناه الدلالي "شيء يكرهونه وهو يطلبهم" وهو استعارة مبنية على عكس التشبيه بأن شبّه النصيب بشخص طلب طلبة فنالها وإنّما يُصار إلى هذا التشبيه على أنّ الذي

ينالهم شيء يكرهونه، وهو يطلبهم وهم يفرّون منه وهو يطلبهم وهم يفرّون منه كما يطلب العدوّ عدوّه. ومعنى هذا أنّ لفظ "نصيبهم" لا يحتفظ في السياق بمدلوله الأصلي الذي يصل إليه المتلقي مباشرة في التعرّف على المستوى المثالي وهو "الحظّ من كلّ شيء" وإنّما اكتسب مدلولاً جديداً هو "شيء يكرهونه وهو يطلبهم" وهم يفرّون منه كما يطلب العدوّ عدوّه فقد صار النصيب من الكتاب كأنّه يطلب أن يحصل الفريق الذي حقّ عليهم يصادفهم، وهو قريب من القلب المبني وهكذا فإنّ "نصيبهم" استعير عنه بلفظة "شيء يكرهونه وهو يطلبهم" وهم يفرّون منه كما يطلب العدوّ عدوّه للدلالة عليها، والعلاقة بين المدلول الحقيقي "الحظّ من كلّ شيء" والمدلول المجازي "شيء يكرهونه وهو يطلبهم" هي علاقة المشابهة،لأنّ كلاهما "الحظّ من كلّ شيء" والمدلول المجازي "شيء يكرهونه وهو يطلبهم" فيه معنى الطلب، في هذه الاستعارة التصريحية حذف المشبه "الحظ من كلّ شيء" وذكر المشبه به "شيء يكرهونه وهو يطلبهم" والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هو إثبات لشيء يكرهونه وهو يطلبهم وليس للحظ من كلّ شيء. تتجلى الغاية من الانزياح في الانتقال من المستوى الحقيقي إلى المستوى المجازي لأنّه أبلغ بياناً وأشدّ تأثيراً، تبرز جمالية الانزياح في إبداع صورة حسية تتميز بالإيجاز الذي يتضمن توسيع المعنى.

﴿أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾(الأعراف: ٤٩)

الخطاب لأصحاب الأعراف في وصف قوم مستضعفين في الدنيا يبشّرونهم بالجنة على خلاف ظنّ الظالمين والمشركين، وقد انزاح اللفظ "ينالهم" من معناه المعجمي "نال مطلوبة أصابه وأخذه" إلى معناه الدلالي "الإيواء" وجعلت الرحمة بمنزلة الآلة لنيل كما يقال:- نال الثمرة بمحجن فالباء للآلة أو جعلت الرحمة ملابسة للنيل فالباء للملابسة والنيل هنا استعارة وقد عمدوا إلى هذا الكلام المقدر فنفوه فقالوا لا ينالهم برحمة. وهذا النظم الذي حُكي به قسمهم يؤذن بتهكمهم بضعفاء المؤمنين في الدنيا، وقوله لا ينالهم الله برحمة: هو المقسم عليه، وقد سلطوا النفي في كلّهم على مراعاة في كلام يقوله الرسول عليه و آله الصلاة والسلام–أو المؤمنون، وذلك أنّ بشارات القرآن أولئك الضعفاء: ووعده إياهم بالجنة وشاءه عليهم نزل منزلة كلام يقول: إنّ الله ينالهم برحمة، أي بأن جعل إيواء الله أباءهم بدار رحمته، أي الجنة، بمنزلة النيل وهو حصول الأمر المحبوب المبحوث عنه كما تقدم في قوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (الأعراف: ٣٧) فأطلق على ذلك الإيواء فعل "ينال". ولكن الخطاب القرآني انزاح عن المعنى الحقيقي وهو "نال مطلوبة أصابه وأخذه" وما يمكن أن يحلّ محلّه من ألفاظ حقيقية، معنى ذلك أنّ لفظ "ينالهم" لا تحتفظ في السياق بمدلوله الأصلي الذي يصل إليه المتلقي إليه مباشره بمجرد الوقوف على

المستوى السطحي "نال مطلوبة أصابه وأخذه"، وإنّما يكتسب مدلولاً جديداً هو "الإيواء"، وهكذا فإنّ لفظة "الإيواء" حُذفت من السياق استعير عنها بـ "ينالهم" للدلالة عليها، والعلاقة بين المدلولين التي أتاحت الانزياح من المدلول الحقيقي إلى المدلول المجازي هي علاقة المشابهة فكلّ منهما "نال مطلوبة أصابه وأخذه" و"الإيواء" يؤدي إلى الوصول، في هذه الاستعارة التصريحية حذف المشبه "نال مطلوبة أصابه وأخذه" وذكر المشبه به "الإيواء" والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هو إثبات "ينالهم" لإيواء وليس لـ "نال مطلوبة أصابه وأخذه"، وفي هذا الانزياح من البنية السطحية إلى البنية العميقة، تحقّقت الغاية من الخطاب القرآني في تأدية المعنى وتقريره في النفس من خلال الخطاب العام من تمثيل المعنى في أخذ العبرة من مصير الأمم السابقة التي كذّبت رسلهم فاستحقت العذاب والشقاء.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف:٥٤)

هذه الآيات تعلل ذلك بأنّ ربّ الجميع واحد، إليه تدبير الكلّ يجب عليهم أن يدعوه ويشكروا له وتؤكد توحيد ربّ العالمين من جهتين: إحداهما: أنّه تعالى هو الذي خلق السماوات والأرض جميعاً ثمّ دبّر أمرها بالنظام الأحسن الجاري فيها الرابط بينها جميعاً فهو ربّ العالمين. والثانية: أنّه تعالى هو الذي يُهيئ لهم الأرزاق بإخراج أنواع الثمرات التي يرتزقون بها بخلق ذلك بأعجب الطرق المتخذة لذلك وألطفها وهو الإمطار فهو ربّهم لا ربّ سواه (الطباطبائي، ١٩٩٧: ١١٤) يتجلى الانزياح التصويري في الاستعارة حيث شبّه "الإخفاء" بـ "الغشي"لأنّ النهار يُزيل أثر الليل، والليلُ يُزيل أثر النهار إذ حذف المشبه وذكر المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هو إثبات الغشي لليل وليس الإخفاء. ومعنى هذا أنّ لفظ "الغشي" لا يحتفظ في السياق بمدلوله الأصلي الذي يصل إليه المتلقي مباشرة في التعرّف على المستوى المثالي وهو "غشيت الشيء إذا غطيته) (ابن‌منظور، ٢٠٠٣: مادة غشي) "غْشِي": يغطّي، يُقال: غشّى الشيءُ الشيءَ: ستره وغطّاه، (المصدر نفسه) إنّما اكتسب مدلولاً جديداً هو "الإخفاء" أي ستره وكتمه وقد صار الغشاء من أحوال الليل والنهار لأنّه كلّما جاء الليل ستر النهار وهكذا فإنّ "الإخفاء" استعير عنه بلفظة "يغشى"، والعلاقة بين المدلول الحقيقي "الإخفاء" والمدلول المجازي "الإغشاء" هي علاقة المشابهة،لأنّ كلاهما المعنى الحقيقي "الإخفاء" والمدلول المجازي "الإغشاء" فيه معنى الغطاء والستر. تظهر جمالية الانزياح في الصورة في إضفاء جو من الايحاء لما في "يغشى" من دلالة على الستر المناسب لحالة الليل المظلم وما يناسبه في

الانتشار على وجه الأرض. «إنّ جمال الحركة وحيويتها وتشخيص الليل والنهار في سمت الشخص الواعي ذي الإرادة والقصد إنّ هذا كلّه مستوى من جمال التصوير والتعبير لا يرقى إليه فنّ بشري على الإطلاق. إنّ الألفة التي تقتل الكون ومشاهده في الحس؛ وتطبع النظرة إليه بطابع البلادة والغفلة، إنّ هذه الألفة لتتوارى، ليحلّ محلّها وقع المشهد الجديد الرائع الذي يطالع الفطرة كأنّما لأول وهلة! إنّ الليل والنهار في هذا التعبير ليسا مجرد ظاهرتين طبيعيتين مكررتين وإنما هما حيّان ذوا حسٍ وروح وقصد واتجاه يعاطفان البشر ويشاركانهم حركة الحياة؛ وحركة الصراع والمنافسة والسباق التي تطبع الحياة! كذلك هذه الشمس والقمر والنجوم إنّها كائنات حيّة ذات روح! إنّها تتلقى أمر الله وتنفّذه، وتخضع له وتسير وفقه إنّها مسخرة، تتلقى وتستجيب، وتمضي حيث أمرت كما يمضي الأحياء في طاعة الله! ومن هنا يهتزّ الضمير البشري؛ وينساق للاستجابة، في موكب الأحياء المستجيبة ومن هنا هذا السلطان للقرآن الذي ليس لكلام البشر إنّه يخاطب فطرة الإنسان بهذا السلطان المستمد من قائله–سبحانه–الخبير بمداخل القلوب وأسرار الفطر» (سبد قطب، ١٩٩٧: ١٢٩٧–١٢٩٨)

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف:٥٧)

يبيّن الله تعالى أثراً من آثار قدرته ونفحة من نفحات رحمته التي تدعو إلى الشكر والإقرار بالبعث والإيمان بالجزاء في يوم القيامة. وقد ورد الانزياح في قوله تعالى (يُرْسِلُ الرِّيَاحَ) باستبدال المعنى الحقيقي بالمعنى المجازي حيث انزاح اللفظ "يرسل" من معناه "أرسل الشيء وأطلقه" إلى معناه المجازي "هبوب الرياح" «أطلق الإرسال على الانتقال على وجه الاستعارة، فإرسال الرياح هبوبها من المكان الذي تهبّ فيه ووصولها، وحسن هذه الاستعارة أنّ الرياح مسخرة إلى المكان الذي يريد هبوبها فيه فشبّهت بالعاقل المرسل إلى جهة ما. ومن بدائع هذه الاستعارة أنّ الرياح لا تفارق كرة الهواء كما تقدّم عند قوله تعالى،﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ الآية في سورة البقرة فتصريف الرياح من جهة إلى جهة أشبه بالإرسال منه بالإيجاد» (ابن عاشور، ١٩٩٧: ١٧٨) وقد ذكرت لفظة "يرسل" في هذا المقام لـ "هبوب الرياح" والمعنى الله تعالى هو الذي يرسل الرياح الطيبة اللينة مبشرات بالغيث الذي تثيره بإذن الله، فيستبشر الخلق برحمة الله، حتى إذا حملت الريح السحاب المحمّل بالمطر ساقه الله بها لإحياء بلد، قد أجدبت أرضه (الخيّاط، ٢٠٠٩م: ١٥٧) وفي هذه الاستعارة تصريحية حذف المشبه "هبوب الرياح" واستعير عنه بـ "إرسال" والعلاقة بين المشبه والمشبه به المشابهة وكلاهما يدلّان على الانتقال. وتكمن وظيفة الانزياح في هذه الاستعارة

ودلالتها أنّ فيها إبراز لمعنى المراد أتيناه وتقريره وإيضاحه فقد برزت جمالية الانزياح في تجسيد الصورة الحيّة التي توحي بالحركة في إيصال المعنى المقصود الدالّ على المشيئة الإلهية في إنزال الرحمة.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَاإِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ﴾ (الأعراف:٦٤)

تمثيل حال الكفّار المكذّبين بنوح (عليه السلام) بالأعمى الذي لا يبصر طريقه لأن فقدوا سبيل الهدى اتبعوا طريق الضلال فعبّر عنهم سبحانه (قَوْماً عَمِينَ) ولكن الخطاب القرآني انزاح عن المعنى الحقيقي وهو "فقدان البصر" وما يمكن أن يحلّ محلّه من ألفاظ حقيقية، معنى ذلك أنّ لفظ "فقدان الرأي النافع" لا تحتفظ في السياق بمدلوله الأصلي الذي يصل إليه المتلقي إليه مباشره بمجرد الوقوف على المستوى السطحي "فقدان البصر"، وإنّما يكتسب مدلولاً جديداً هو "فقدان الرشد"، وهكذا فإنّ لفظة "فقدان الرأي النافع" حذفت من السياق استعير عنها بـ "عمي" لدلالة عليها، فالمعنى الحقيقي هو "أعمى البصر" والمعنى المجازي "أعمى القلب" الذي يعبّر عنه بعمى البصيرة والعلاقة بين المدلولين التي أتاحت الانزياح من المدلول الحقيقي إلى المدلول المجازي هي علاقة المشابهة فكلّ منهما "فقدان البصر" و"فقدان الرأي النافع" فقدان يؤدي إلى الضلال وإضاعة طريق الصواب. في هذه الاستعارة التصريحية حذف المشبه "فقدان الرأي النافع" وذكر المشبه به "فقدان البصر" والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هو إثبات "فقدان البصر" للكفّار وليس "فقدان الرأي النافع"، وفي هذا الانزياح من البنية السطحية إلى البنية العميقة، تحقّقت الغاية من الخطاب القرآني في تقريب المعنى من خلال حسن التعبير وتقريره في النفس لبيان حال الكفّار المكذّبين المستكبرين البعيدين عن طريق الهدى اللاهثين وراء الشيطان المنغمسين في إتباع الشهوات في التأمل بمصير الأمم السابقة التي كذّبت رسلهم فاستحقت العذاب والشقاء وأخذ العبرة والموعظة .«عمين جمع (عم) جمع سلامة بواو ونون وهو صفة على وزن عمين جمع عم جمع فعل مثل "أشر"، مشتق من العمى، وأصله فقدان البصر ويطلق مجازاً على فقدان الرأي النافع، ويُقال: عَمى القلب، وقد غلب في الكلام تخصيص الموصوف بالصفة المشبّهة لدلالتها على ثبوت الصفة، وتمكّنها بأن تكون سجية وإنّما يصدق ذلك في فقد الرأي، لأنّ المرء يخلق عليه غالباً، بخلاف فقد البصر، ولذلك قال تعالى هنا "عمين" ولم يقل عمياً كما قال في قوله تعالى ﴿ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾(الإسراء: ٩٧)» (ابن عاشور، ١٩٩٧: ١٩٦) وتظهر جمالية الانزياح في الانتقال من المعنى المجرد إلى الصورة الحسية لأنّ الصورة الحسية أقوى تأثيراً وأجمل بياناً.

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف:٢)

جاءت الانزياح في "نزغ" إذ شبّه "حدوث الوسوسة الشيطانية في النفس" بـ "نزغ الإبرة" ونحوها في الجسم بجامع التأثير الخفي، فحذف المشبه واستعير عنه بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وفي هذه الاستعارة انزاح المعنى "النزغ" من الاستعمال المباشر في المعنى المعجمي إلى الاستعمال غير المباشر في المعنى الدلالي ليشكّل صورة حسية «والنزغ النخس والغرز، كذا فسّره في الكشاف وهو التحقيق، وأمّا الراغب وابن عطية بأنّه دخول شيء في شيء لإفساده "قلت وقريب منه الفسخ بالسين وهو الغرز بإبرة أو نحوها للوشم" قال ابن عطية "وقلما يستعمل في غير فعل الشيطان" كما في قوله تعالى ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي﴾ (يوسف: ١٠٠)» (ابن عاشور، ١٩٩٧: ٣٥٦٥)

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (الأعراف:٥٣)

يبيّن سبحانه عاقبة الذين كذّبوا بالقرآن الذي أنزله الله هداية ورحمة حيث لا ينفع حسرة ولا ندامة أنّ مجيء لفظ "ينظرون" ورد على جهة الاستعارة التهكّمية التصريحية إذ شبّه حال تمهلهم إلى الوقت الذي سيحلّ عليهم فيه ما أوعدهم به القرآن بالعذاب الشديد في نار جهنم بحال المنتظرين، وهم ليسوا بمنتظرين ذلك، إذ هم جاحدون وقوعه وهذا مثل قوله تعالى **﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾** (يونس: ١٠٢) والاستثناء على حقيقته وليس من تأكيد الشيء بما يشبه ضدّه لأنّ المجاز في فعل "ينظرون" فقط.جاء الانزياح في الاستعارة التهكمية دلالة على شدة التهديد والوعيد ودلالة على حقيقة حدوثه والتهكم على غفلة من يكرر السؤال ولعّل هذا السرّ في ورود الاستعارة في هذا الموضع، ما ينتظرون آية أعظم إلا تأويل الكتاب، أي إلا ظهور ما توعدهم به. وتظهر جمالية الانزياح استعمال اللفظ في ضدّ معناه ونقيضه في الانتقال من البنية السطحية التي تفيد المعنى المباشر "منتظرين" إلى المعنى غير المباشر للبنية العميقة وهو عكس معناه إذ هم ليس بمنتظرين بل مكذبين وعدّوه محالاً وكذباً ما جاء به الكتاب من البعث والجزاء في الرجوع إلى حقيقة المخاطب وهم الكفار المنكرين والجاحدين ليوم البعث. فالمتأمل في سياق الآية يجد الآية ظاهرياً توحي بالانتظار ولكن السياق التي تتحرك فيه الآية تخالف المعنى السطحي من خلال الانزياح إلى المعنى الدلالي يكون المعنى الاستعجال المقترن بالاستهزاء في تكرّر السؤال والغفلة لما ينتظر الكفّار ما وُعِدوا به في القرآن من العقاب الذي يؤول إليه أمرهم؟ «يوم يأتي ما يئول

إليه الأمر من الحساب والثواب والعقاب يوم القيامة يقول الكفّار الذين تركوا القرآن، وكفروا به في الحياة الدنيا: قد تبيَّن لنا الآن أنَّ رسل ربّنا قد جاؤوا بالحق، ونصحوا لنا، فهل لنا من أصدقاء وشفعاء، فيشفعوا لنا عند ربنا، أو نعاد إلى الدنيا مرة أخرى فنعمل فيها بما يرضي الله عنا؟ قد خسروا أنفسهم بدخولهم النار وخلودهم فيها، وذهب عنهم ما كانوا يعبدونه من دون الله، ويفترونه في الدنيا ممّا يَعِدُهم به الشيطان» (الخيّاط، ٢٠٠٩: ١٥٧) وفي هذه الاستعارة تهكم بهؤلاء المكذّبين الذين استكبروا وكفروا بيوم الحساب، هذه الاستمارة التهكمية حطّ من شأن هؤلاء المعرضين، فهم جديرين بهذه السخرية إليك والاستهزاء، فكان في هذه الاستعارة التهكمية إشارة إلى موقفهم من الوعيد إذ كان يكرّر السؤال على وجه الاستهزاء بما وعد القرآن، ويترفع عنه، عاقبه–سبحانه–بنقيض ما في الدنيا، فإنّ الجزاء من جنس العمل، فلما كرّروا السؤال استهزاء استكباراً عن قبول هذه الآيات المنذرة بيوم الحساب كان ردّه سبحانه عليهم بالمذلّة والهوان والصغار في الآخرة، تهكّماً به وسخرية جزاء وقال (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ)، وذلك أنّ المتأمل لهذا النوع من الاستعارة في القرآن الكريم على كثرة ورودها فيه يجد أنّها كثيرة في أهل الكفار والنفاق، وغير ذلك من الآيات الوعيدية، والخطابات الزجرية، الدالة على مزيد الغضب، وبالغ الانتقام وهكذا ومن خلال ما تقدم من أسرار هذه الاستعارة التهكمية تتجلّى بلاغة القرآن، فقد جاءت مبينة ما ينتظر كلّ مكذب للقرآن معرض عنه مستكبر بأنّ له عذاباً أليماً.

الانزياح الاستعاري المكنى عنه في سورة الأعراف:

الاستعارة المكنية هي «أن تذكر المشبه، وتريد المشبه به دالاً عن ذلك بنصب قرينة تنصبها» (السكاكي، ١٩٨٧: ٣٧٤) وهي كما قال عبدالقاهر الجرجاني «أن يؤخذ الإسم من حقيقته ويوضع موضعاً لا يبين فيه شيء يُشار إليه فيُقال هذا هو المراد بالإسم والذي استعير له وجعل خليفه لإسمه ونائباً منابه» (الجرجاني، ٢٠١٥: ٤٢) الاستعارة المكنية حسب الرازي «إذا لم يصرّح بذكر المستعار بل ذكر بعض لوازمه تنبيهاً به عليه» (الرازي،٢٠٠٤: ٩٦) وقال ابن مالك: «وهي أن تذكر المشبه وتريد المشبه به وتدلّ بمثل شيء من لوازمه إلى المشبه» (ابن مالك، ١٩٨٩: ١٣٣) أو «هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه» (العتيق، ١٩٨٢: ١٧٦) وقال القزويني: «قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرّح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه ويدلّ عليه بأن يثبت للمشبه به أمر مختص بالمشبه من غير أن يكون هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً أجرى عليه ذلك الأمر» (القزويني، ١٩٣٢:٢٣)

﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ٢)

انزاح لفظ "حرج" من معناه الحقيقي المكان الضيق من الغابات الكثيرة والأشجار بحيث تعسّر السلوك فيه إلى معناه الدلالي لحالة النفس عند الحزن والغضب والأسف لأنّهم تخيّلوا الأسف والحزن ضيقاً في صدره لما وجدوه يعسر فيه التنفّس من انقباض أعصاب مجاري التنفّس وفي معنى الآية ﴿ لَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ (هود: ١٢) وفي هذه الاستعارة تجلى الانزياح التصويري حيث شبّه حالة النفس عند الحزن والغضب والأسف بـ "الحرج" حيث ذكر المشبه "حالة النفس عند الحزن والأسف" وحذف المشبه به "المكان الضيق من الغابات الكثيرة والأشجار" والعلاقة بين المشبه والمشبه به علاقة المشابهة والقرينة المانعة من ايراد المعنى الحقيقي إثبات "الحرج" لحالة النفس عند الحزن والأسف وليس لمكان الضيق وتصور الاستعارة في هذه الآية حالة النفس من ضيق يصعب فيه التنفّس ممّا يحقّق الدلالة الاستعارية المكنية لكلمة "حرج" وفي هذه الاستعارة ألحق سمة "الضيق" بالنفس وبذلك تكون قد فقدت سماتها اللازمة من "السعه، واليسر، الانشراح" واكتسبت سمة عرضية وهي "الحرج" اللازمة لمكان الضيق. الحرج =المكان الضيق = الدلالة الحرفية الحرج = حالة النفس عند الحزن والأسف = دلالة استعارية ومثل الانزياح تشكيلاً تصويرياً بأسلوب النهي عن الحرج لصورة النفس عند الحزن من ضيقٍ يصعب التنفس حيث خاطب الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكن في صدرك حرج من تكذيب قومك وإنكارهم نزول القرآن فتطلب صورة انشراح صدرك لما أنزله الله إليك.

﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف:١٢٦)

هذه الآية تعطينا درساً في الثبات على المواقف من قبل السحرة الذين إلى اليقين في مواجهة فرعون وتسلّطه وجبروته «أخذتهم الجذبة الإلهية من غير أن يذعروا ممّا هدّدهم به، واستغاثوا بربّهم على ما عزم به من تعذيبهم وقتلهم فسألوه تعالى قائلين: " رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا –على ما يريد أن يوقع بنا من العذاب الشديد– وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ" إن قُتلنا» (الطباطبائي، ١٩٩٧: ١٨٦) يتجلى الانزياح التصويري حيث شبّه "الصبر" بـ "ماء" تشبيه المعقول بالمحسوس وحذف المشبه به على طريقة الاستعارة المكنية وشبّه خلقه في نفوسهم بإفراغ الماء من الإناء على طريق الاستعارة التخيلية فإنّ الإفراغ صبّ جميع ما في الإناء والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هو إثبات الإفراغ للصبر وليس للماء.وقد انزاح الخطاب القرآني عن المعنى الحقيقي وهو (أفرغ علينا صبراً) وما يمكن أن يحلّ محلّه من ألفاظ حقيقية، معنى ذلك أنّ لفظ "أفرغ" لا تحتفظ في السياق بمدلوله الأصلي الذي يصل إليه المتلقي إليه مباشرة بمجرد الوقوف على المستوى

السطحي "صبّ جميع ما في الإناء من ماء"، وإنّما يكتسب مدلولاً جديداً هو "إفراغ جميع ما عند الله من صبر"، والعلاقة بين المدلولين التي أتاحت الانزياح من المدلول الحقيقي إلى المدلول المجازي هي علاقة المشابهة فكلّ منهما "أفرغ ما فيه" يؤدّي إلى الوصول، وفي هذا الانزياح من البنية السطحية إلى البنية العميقة تحققت الغاية من الخطاب القرآني في تأدية المعنى وتقريره في النفس من خلال الخطاب العام من تمثيل المعنى. «وفي إطلاق الإفراغ على إعطاء الصبر استعارة بالكناية فشبّهوا نفوسهم بالآنية، والصبر بالماء، وإعطاءه بإفراغ الإناء بالماء وهو صبّه فيه حتى يغمره، وإنّما سألوا ذلك ليفيض الله عليهم من الصبر ما لا يجزعون به عند نزول أي عذاب وألم ينزل بهم وقد جاءوا بالعجب العجاب في مشافهتهم هذه مع فرعون وهو الجبار العنيد الذي ينادي "أنا ربّكم الأعلى" ويعبده ملك مصر فلم يذعرهم ما شاهدوا من قدرته وسطوته فأعربوا عن حجتهم بقلوب مطمئنة، ونفوس كريمة، وعزم راسخ، وإيمان ثابت، وعلم عزيز، وقول بليغ، وإن تدبرت ما حكاه الله سبحانه من مشافهتهم ومحاورتهم فرعون في موقفهم هذا في هذه السورة وفي سورتي طه والشعراء أرشدك ما في خلال كلامهم من الحجج البالغة إلى علوم جمة، وحالات روحية شريفة، وأخلاق كريمة» (المصدر نفسه: ١٨٦)«والذي يدرك طبيعة المعركة بينه وبين الطاغوت وأنّها معركة العقيدة في الصميم لا يداهن ولا يناور ولا يرجو الصفح والعفو من عدوّ لن يقبل منه إلا ترك العقيدة، لأنّه إنّما يحاربه ويطارده على العقيدة: ﴿وَما **تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا لَمَّا جاءَتْنا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً**﴾ (الأعراف: ١٢٦)والذي يعرف أين يتجه في المعركة، وإلى من يتجه؛ لا يطلب من خصمه السلامة والعافية، إنما يطلب من ربّه الصبر على الفتنة والوفاة على الإسلام: ﴿ رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ﴾ (الآية نفسها) ويقف الطغيان عاجزاً أمام الإيمان، وأمام الوعي، وأمام الاطمئنان يقف الطغيان عاجزاً أمام القلوب التي خيّل إليه أنّه يملك الولاية عليها كما يملك الولاية على الرقاب! ويملك التصرف فيها كما يملك التصرف في الأجسام فإذا هي مستعصية عليه، لأنّها من أمر الله، لا يملك أمرها إلا الله ومإذا يملك الطغيان إذا رغبت القلوب في جوار الله؟ ومإذا يملك الجبروت إذا اعتصمت القلوب بالله؟ ومإذا يملك السلطان إذا رغبت القلوب عمّا يملك السلطان! إنّه موقف حاسم في تاريخ البشرية بإعلان ميلاد الحرية الحقيقية فما الحريّة إلا الاستعلاء بالعقيدة على جبروت المتجبرين وطغيان الطغاة والاستهانة بالقوة المادية التي تملك أن تتسلط على الأجسام والرقاب وتعجز عن استذلال القلوب والأرواح ومتى عجزت القوة المادية عن استذلال القلوب فقد ولدت الحرية الحقيقية في هذه القلوب إنّه موقف حاسم في تاريخ البشرية بإعلان إفلاس المادية! فهذه القلة التي كانت منذ لحظة تسأل فرعون الأجر على الفوز، وتمنّى بالقرب من السلطان هي ذاتها التي

تستعلي على فرعون؛ وتستهين بالتهديد والوعيد، وتُقبل صابرة محتسبة على التنكيل والتصليب وما تغير في حياتها شيء، ولا تغير من حولها شيء–في عالم المادة–إنّما وقعت اللمسة الخفية التي تسلك الكوكب المفرد في الدورة الكبرى وتجمع الذرة التائهة إلى المحور الثابت، وتصل الفرد الفاني بقوة الأزل والأبد وقعت اللمسة التي تحوّل الإبرة، فيلتقط القلب إيقاعات القدرة، ويتسمع الضمير أصداء الهداية، وتتلقى البصيرة إشراقات النور وقعت اللمسة التي لا تنتظر أي تغيير في الواقع المادي؛ ولكنّها هي تغير الواقع المادي؛ وترفع "الإنسان" في عالم الواقع إلى الآفاق التي لم يكن يطمح إليها الخيال! ويذهب التهديد ويتلاشى الوعيد ويمضي الإيمان في طريقه لا يتلفت، ولا يتردد، ولا يحيد! ويسدل السياق القرآني الستار على المشهد عند هذا الحدّ ولا يزيد إنّ روعة الموقف تبلغ ذروتها؛ وتنتهي إلى غايتها وعندئذ يتلاقى الجمال الفني في العرض؛ مع الهدف النفسي للقصة، على طريقة القرآن في مخاطبة الوجدان الإيماني بلغة الجمال الفني، في تناسق لا يبلغه إلا القرآن» (سيد قطب، ٢٠١٩: ٢١)

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف:٥٧)

انزاح لفظ (الميت) مجازا أطلق على الجانب الذي أنعدم منه النبات على سبيل المجاز العقلي والاسناد الموت المجازي إلى (البلد) والميت هو نباته وثماره كما دل عليه التشبيه في قوله: كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (ابن عاشور، ١٩٩٧: ١٨٣) يبدو الانزياح في الانتقال من البنية السطحية إلى البنية العميقة لان الاحياء يكون لكائنات الحية المتمثلة بالنبات وليس لجماد وبالمقابل الموت بكون بعد الاحياء

وربما الانزياح ورد في الاستعارة إذ شبه البلد بالنبات وحذف المشبه به (النبات) واستعير عنه بالمشبه (البلد)على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة المانعة من ايراد المعنى الحقيقي إثبات الموت لبلد وليس لنبات وفي انزاح المعنى (النبات) من الاستعمال المباشر في المعنى المعجمي إلى الاستعمال غير المباشر في المعنى الدلالي (البلد) ليشكل صورة حسية

وقوله: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (الأعراف: ٣٣) وفي "الغابرين" أي الماضين من القوم، استعارة بالكناية عن الهلاك.

نتائج البحث

من خلال دراسة الانزياح الاستعاري في سورة الأعراف وتتبع تجلياته لوصول إلى النتائج في سبيل كشف أهم خصائص الانزياح من حيث الاسلوب نستنتج النتائج التالية:

- ليس الغرض من الانزياح الاستعاري في سورة الأعراف الناحية الجمالية في المفاجأة فحسب بل التأمل والنظر والتفكّر لاستخلاص الحقائق إذ دفعت المتلقي إلى التفاعل معها.
- إنّ المستوى الرفيع للانزياح الاستعاري في سورة الأعراف في اختيار الدلالات العميقة التي تجذب الانتباه مع جمال الصورة وحسن التعبير ونشاهد هذا الانزياح في نوعي الاستعارة التصريحية والمكنية رغم أنّ ورود الاستعارة التصريحية في السورة أكثر بكثير بالنسبة إلى الاستعارة المكنية.
- من خلال دراسة مختلف أنواع تجليات الانزياح الاستعاري نستنتج أنّ الانزياح الاستعاري المصرّح به أكثر أنواع الانزياحات في الانزياح الاستعاري.
- الصورة الحسية كانت مدار الانزياح في سورة الأعراف في الانتقال من المستوى الحقيقي إلى المستوى الدلالي لأنّها أعمق تأثير وأفضل وسيله لتقريب المعنى في نفس السامع كما أنّ المستوى الرفيع الواحد في جميع تجليات الانزياح التصويري في هذه السورة تجعلك تتنقل من صورة إلى أخرى في إطار أجواء متناسقة
- إنّ سورة الأعراف زاخرة بالأساليب الانزياحية الراقية بمختلف تجلياته ذات الدلالات العميقة يتميز هذا الانزياح بالإيجاز مع توسيع المعنى كما جاء الانزياح التصويري في هذه السورة بعيدة عن التكلّف وهذا من أهم سمات الانزياح التصويري القرآني.

قائمة المصادر والمآخذ

-القرآن الكريم

-ابن الأثير، ضياء الدين نصرالله بن محمد (١٩٥٦)، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي

-ابن عاشور، محمد طاهر، (١٩٩٧)، تفسير التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر

-ابن فارس، أحمد، (١٩٩٧)، معجم مقايس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر

-ابن مالك، بدر الدين، (١٩٨٩)، المصباح في المعاني والبيان والبديع، المحقق: حسني عبد الجليل يوسف، ط١، بيروت: المكتبة النموذجية

-ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم، (٢٠٠٣)، لسان العرب، لبنان: دار صادر

-ابو ناصر، موريس، (١٩٩٠)، إشارة اللغة ودلالة الكلام، ط ١،بيروت لبنان: منشورات مختارات

-الأندلسي، أبوحيان، (٢٠٠٨)، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية

-الباقي، نعيم، (١٩٩٧)، أطياف الوجه الواحد، دراسات نقديه في النظرية والتطبيق، دمشق: منشورات اتحاد الكتّاب العرب

-الجارم علي، ومصطفى الأمين، (٢٠١٣) البلاغة الواضحة ودليلها، ط ١، قم: دار الغدير،
-الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (٢٠١٥)، أسرار البلاغة، المحقق: محمود شاكر أبوفهر، ط١، القاهرة: مطبعة الخانجي
-الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (١٩٩٢)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود شاكر أبوفهر، القاهرة: مطبعة المدني والجدة: دار المدني
-الحلبي، شهاب الدين محمود بن سليمان، (٢٠٢٢)، حسن الترسل إلى صناعة الترسل، المحقق: المختار حسني، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية
-الخياط، عبدالله، (٢٠٠٩)، تفسير الميسر، جدة: مكتبة النجاح
-الرازي، فخر الدين، (٢٠٠٤)، نهاية الإعجاز، حققه: نصر الله خاجي مفتي أوغلى، بيروت: دار صادر
-راضي، عبدالحكيم، (٢٠٠٣)، نظرية اللغة في النقد العربي، ط ١، القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة
-الرماني، أبوالحسن علي بن عيسى، (١٩٣٤)، النكت في أعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، مكتبة دهلي: الجامعة الملية الإسلامية
-ريفاتير، مايكل، (١٩٧٣)، محاولات في الأسلوبية هيكليه ترجمه ونشره: عبد السلام المسدي بعنوان: الأسلوبية والأسلوب في ٢٠٢٠، تونس: الدار العربية للكتاب
-السكاكي، أبويعقوب ابن أبي بكر محمد بن علي، (١٩٨٧)، مفتاح العلوم، ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية
-سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي، (١٩٩٧)، التصوير الفني في القرآن الكريم، ط٧ بيروت- القاهرة: دار الشروق
-الطباطبائي، محمد حسين، (١٩٩٧)، الميزان في تفسير القرآن، ط١، قم: مطبعة ثامن الحجج عليه السلام
-عبد التواب، صلاح الدين، (١٩٩٥)، الصورة الأدبية في القرآن الكريم، ط ١، لونجان: دار لونار الشركة المصرية العالمية للنشر
-العتيق، عبد العزيز، (١٩٨٢)، علم المعاني، ط ١، بيروت- لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع
-العسكري، أبوهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، (١٩٧١)، الصناعتين الكتابة والشعر، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت: المكتبةالعصرية
-العكاوي، إنعام فوال، (١٩٩٦)، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مراجعة: أحمد شمس الدين، ط٢، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية
-الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (٢٠٠٨)، القاموس المحيط، القاهرة: دار الحديث
-القاسمي، علي، (١٩٨٥)، مقدمة في علم المصطلح، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون
-القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب، (١٩٣٢)، التلخيص في علوم البلاغة، التأليف والتعليق: عبد الرحمن البرقوقي، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي
-القيرواني،ابن رشيق أبو علي الحسن، (١٩٨١)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٥، بيروتو: دار الجبل
-مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٨)، معجم المعاني الجامع، ط٤، مصر: مكتبه الشروق الدولية

-المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧)، الأسلوبية الأسلوب، تونس: الدار العربية للكتاب
-مطلوب، أحمد، (١٩٨٣)، أساليب بلاغية (الفصاحة، البلاغة، المعاني)، الكويت: وكالة المطبوعات
-ويس، أحمد محمد، (٢٠٠٥)، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع

List of sources and sockets

-The Holy Quran
-Ibn al-Atheer, Diya al-Din Nasrallah bin Muhammad (1956), al-Jami' al-Kabir fi sāna al-naṣum from speech and prose, Baghdad: Iraqi Scientific Academy Press.
-Ibn Ashour, Muhammad Taher, (1997), Interpretation of Liberation and Enlightenment, Tunisia: Tunisian Publishing House.
-Ibn Faris, Ahmed, (1997), Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Beirut: Dar Al-Fikr.
-Ibn Malik, Badr al-Din, (1989), Al-Misbah fi Al-Ma'ani wa Al-Bayan wa Al-Badi', edited by: Hosni Abdel Jalil Youssef, 1st edition, Beirut: The Model Library.
-Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Makram, (2003), Lisan al-Arab, Lebanon: Dar Sader
-Abu Nasser, Maurice, (1990), Language Sign and Speech Semantics, 1st edition, Beirut Lebanon: Selected Publications.
-Al-Andalusi, Abu Hayyan, (2008), The Ocean Sea, edited by: Adel Ahmed Abdel-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
-Al-Baqi, Naeem, (1997), Specters of One Face, Critical Studies in Theory and Practice, Damascus: Arab Writers Union Publications.
-Al-Jarim Ali, and Mustafa Al-Amin, (2013) Clear Rhetoric and Its Evidence, 1st edition, Qom: Dar Al-Ghadir،
-Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi of origin, (2015), Secrets of Rhetoric, edited by: Mahmoud Shaker Abu Fahr, 1st edition, Cairo: Al-Khanji Press.
-Al-Jurjani, Abu Bakr Abd al-Qahir bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Farisi of origin, (1992), Evidence of Miracles in the Science of Meanings, edited by: Mahmoud Shaker Abu Fahr, Cairo: Al-Madani Press and Al-Jeddah: Dar Al-Madani.
-Al-Halabi, Shihab al-Din Mahmoud bin Suleiman, (2022), Hasan Al-Tassar to the Masalaat Industry, investigator: Al-Mukhtar Hosni, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
-Al-Khayyat, Abdullah, (2009), Tafsir Al-Mayassar, Jeddah: Al-Najah Library

-Al-Razi, Fakhr al-Din, (2004), The End of the Miracle, edited by: Nasrallah Khaji Mufti Oghli, Beirut: Dar Sader

-Rady, Abdel Hakim, (2003), The Theory of Language in Arabic Criticism, 1st edition, Cairo: Supreme Council of Culture.

-Al-Rummani, Abu Al-Hasan Ali bin Issa, (1934), Jokes in the Miracles of the Qur'an, edited by: Muhammad Khalaf Allah, and Muhammad Zaghloul Salam, Dehli Library: Jamia Millia Islamia

-Riffaterre, Michael, (1973), Attempts in Structural Stylistics, translated and published by: Abdel Salam Al-Masadi, entitled: Stylistics and Style in 2020, Tunisia: Arab House of Books.

-Al-Sakaki, Abu Yaqoub Ibn Abi Bakr Muhammad Ibn Ali, (1987), Miftah al-Ulum, 2nd edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

-Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein Al-Shazly, (1997), Artistic Illustration in the Holy Qur'an, 7th edition, Beirut - Cairo: Dar Al-Shorouk.

-Tabatabai, Muhammad Hussein, (1997), Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an, 1st edition, Qom: Thaman Al-Hujjat Press, peace be upon him.

-Abdel Tawab, Salah El-Din, (1995), The Literary Image in the Holy Qur'an, 1st edition, Longan: Lunar House, Egyptian International Publishing Company.

-Al-Atiq, Abdul Aziz, (1982), Ilm Al-Ma'ani, 1st edition, Beirut - Lebanon: Arab Renaissance House for Printing, Publishing and Distribution.

-Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed, (1971), The Two Crafts of Writing and Poetry, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Beirut: Modern Library.

-Al-Akkawi, Inaam Fawal, (1996), The Detailed Dictionary of the Beautiful Sciences of Rhetoric, Statement, and Meanings, reviewed by: Ahmed Shams Al-Din, 2nd edition, Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

-Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Mujammad bin Yaqoub, (2008), Al-Qamoos Al-Muhit, Cairo: Dar Al-Hadith.

-Al-Qasimi, Ali, (1985), Introduction to Terminology, Beirut: Library of Lebanon Publishers

-Al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad bin Abd al-Rahman al-Khatib, (1932), Al-Talkhis fi Ulum al-Balagha, authored and commented by: Abd al-Rahman al-Barquqi, 1st edition, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.

-Al-Qayrawani, Ibn Rashiq Abu Ali Al-Hassan, (1981), Al-Umdah fi Mahasin Al-Poetry and its Literature, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, 5th edition, Beirut: Dar Al-Jabal.

-Arabic Language Academy, (2008), Al-Maani Al-Jami' Dictionary, 4th edition, Egypt: Al-Shorouk International Library

-Al-Masadi, Abdel Salam, (1997), Stylistics, Tunisia: Arab House of Books

-Matloub, Ahmed, (1983), Rhetorical Methods (Eloquence, Rhetoric, Meanings), Kuwait: Publications Agency.

-Weiss, Ahmed Muhammad, (2005), Displacement from the Perspective of Stylistic Studies, Beirut: Majd University Foundation for Studies and Publishing Distribution